# الفصل الأول

# مقدمة

## أ خلفية البحث

سيميائية هي دراسة أو طريقة تحليلية لدراسة العلامات.[١] العلامة هي شيء يحتوي على معنى يكون قد اتُفِق عليه عادةً من قبل مجموعة من الناس. على سبيل المثال، يُعتَبر الصوت "مواء" علامة على صوت القط. من هذا الشرح، يمكننا أن نفهم أن السيميائيةة هي مجال دراسة يناقش العلامات وكيفية نقل هذه العلامات أو استقبالها كرسالة. ومن خلال العلامات، يمكننا التواصل مع الآخرين.

السيميائيةة أو السيميولوجيا هما مصطلحان في الواقع لهما نفس المعنى، لكن الفرق يكمن في الشخصيات التي استخدمتهما. في الأساس، كلا المصطلحين يناقشان العلامات وكيفية تفسيرها، وكذلك وظيفة العلامة كحامل للرسالة. استخدم مصطلح السيميائيةة بشكل شائع من قبل تشارلز ساندرز بيرس، وهو فيلسوف أمريكي. بينما يرتبط مصطلح السيميولوجيا بنظرية فرديناند دي سوسور التي تطورت في أوروبا. ومع ذلك، في تطور هذا المجال الدراسي، أصبح مصطلح السيميائيةة أكثر استخدامًا حتى من قبل الباحثين الذين يتبعون نهج سوسور.[٢]

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

كلا الشخصيتين المذكورتين أعلاه هما مؤسسا أو مطلقا دراسة السيميائيةة، وهما فرديناند دي سوسور وتشارلز ساندرز بيرس.[٣] في تعريف سوسور السيميولوجيا هي "علم يدرس حياة العلامات في وسط المجتمع". في نظريته، يستخدم سوسور نظام العلامة الذي يتكون من الدال (signifier) والمدلول (signified). الدال هو الشكل الفيزيائي للعلامة نفسها،

---

[1] Alex Sobur, *Semiotika Komunikasi* (PT Penerbit Rosdakarya, 2018).
[2] Sobur.
[3] S.S. Fatimah, *Semiotika Dalam Kajian Iklan Layanan Masyarakat (ILM)*, *TallasaMedia*, 2020, https://doi.org/10.1007/978-3-476-04949-0_117.

مثل الصوت أو شكل الكلمة المكتوبة، بينما المدلول هو المفهوم الرئيسي للمعنى الذي تمثله تلك العلامة.[٤]

في تطور السيميولوجيا، كان رولان بارت أحد الأشخاص الذين طوروا نظرية سوسور. بارت طور مفهوم العلامة ليشمل ليس فقط المعنى الحرفي، بل أيضًا نظامًا ثانيًا للمعنى يُعرف المعنى المجازي. تُبنى هذه الدلالة على نظام المعنى الأولي، وهو المعنى الحقيقي. إذا، طور بارت مفهوم سوسور ليشمل علامة المعنى الحقيقي. المعنى الحقيقي هي المعنى الأول للعلامة، والتي تتألف من الدال والمدلول. أما العلامة الكونوتاتيف ، فهي المعنى الثاني أو المعنى الإضافي الذي ينشأ من التجربة، الثقافة، أو سياق الفرد. الكونوتاتيف تتألف من الدال الكونوتاتيف والمدلول الكونوتاتيف. في إطار بارت ، الدلالة الضمنية تتطابق مع العمليات الأيديولوجية التي يسميها "الأسطورة"، وتعمل على كشف وتبرير القيم السائدة في فترة زمنية معينة. الأسطورة هي نظام تواصل، لأنها تحمل رسالة. الأسطورة ليست فقط رسالة في شكل لفظي (كتابة أو كلمات شفهية)، بل يمكن أن تكون أيضًا على شكل غير لفظي (تواصل بدون كلمات) مثل الرسم، الصور، وما إلى ذلك. ويمكن أن تكون أيضا مزيجا من اللفظي وغير اللفظي، مثل الأفلام، الإعلانات، الصور، وغيرها.[٥] السبب في استخدام نظرية رولان بارت هو أن بارت في دراسته للسيميائية يستخدم مفاهيم المعنى الحقيقي، المعنى المجازي، والأسطورة. يعتقد الباحث أن المفاهيم التي طورها بارت يمكن استخدامها في هذا البحث الذي يتعلق بالعلامات التي تحتوي على معاني الدلالة، الدلالة الضمنية، والأساطير.

الأدب هو عمل فني مكتوب. ينقسم الأدب إلى عدة أنواع. تشمل أنواع الأدب الشعر، النثر الخيالي، الدراما، والمقالات. في دراسة الأدب التي تستخدم نهج السيميائيةة، يتم مناقشة العلامات. في الأعمال الأدبية، توجد علامات يمكن دراستها. عبر سنتوسا وبوجي في عملهما الذي يحمل عنوان "مقاربة السيميائيةة ودراسة الأدب" أن العمل الأدبي في كليته يمكن اعتباره علامة من منظور سيميائي. كنوع من الأشكال، يمتلك العمل الأدبي طابعًا مكانيًا .[٦] الرؤية السيميائيةة في دراسة الأدب تعتمد على ثلاثة افتراضات. أولاً، العمل الأدبي هو ظاهرة

[4] Sobur, *Semiotika Komunikasi*.
[5] Sobur.
[6] Sobur.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

تواصلية ترتبط بالمؤلف، وشكل الأدب كنظام علامات، والقارئ. ثانيًا، العمل الأدبي هو أحد أشكال استخدام نظام العلامات الذي يمتلك بنية في مستويات معينة. ثالثًا، العمل الأدبي هو حقيقة يجب على القارئ إعادة بنائها بما يتماشى مع عالم التجربة والمعرفة التي يمتلكها.[٧]

أخذ الباحث كتاب "مكاشفة القلوب" للإمام الغزالي كموضوع للدراسة. هذا الكتاب هو أحد الكتب الصفراء التي يستخدمها الطلاب والمدرسون في المعاهد الدينية كموضوع للتعلم. إن كتاب "مكاشفة القلوب" هو أحد مؤلفات الإمام الغزالي، ويدور موضوعه حول القلب، ويمكن أن نرى ذلك من خلال عناوين أبوابه المختلفة. ومن أبرز هذه الأبواب: باب الشوق، حيث تُروى فيه بعض القصص عن أحباء الله سبحانه وتعالى الذين يشتاقون إلى ربهم، وكذلك باب "إبليس وعذابه" الذي يتناول الحديث عن إبليس. ففي بداية هذا الباب، يشرح الإمام باختصار الفرق بين النبي آدم عليه السلام وإبليس عند وقوعهما في المعصية، فإن آدم عليه السلام تاب فورا وطلب المغفرة من الله، بينما إبليس يئس من رحمته سبحانه وتعالى . ويحمل هذا الكتاب العديد من القيم الحياتية كما ذكرنا، إذ يُوصي الإنسان، الذي لا يخلو من الذنوب، بأن يطلب المغفرة والهداية من الله سبحانه وتعالى، وألا ييأس من رحمته. وكما قال الإمام الغزالي: "فندم الليل وأسرع بالتوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى { لا تقنطوا من رحمة الله } [الزمر: ٥٣][٨] و إبليس لم يقر على نفسه بالذنوب و لم يندم عليها ولم يلم نفسه ولم يسرع بالتوبة وقنط من رحمة الله وتكبر"، فإن الباب الثاني عشر من هذا الكتاب يحتوي على قيم تدعو إلى التفاؤل عند طلب المغفرة من الله، وتحذر من العُجب والتكبر واليأس من رحمته .واختار الباحث هذا الباب تحديدا لأنه يحتوي على علامات يمكن دراستها، وتحمل معاني عميقة. ومن ذلك، يبين هذا الباب كيف يستخدم إبليس طرقا متعددة لإغواء الإنسان، حتى أن الإنسان لا يشعر أحيانا بأنه قد وقع في شراكه.

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (١٠٥٨-١١١١ م)، المعروف بالغزالي، وُلد وتوفي في طوس، خراسان (الآن إيران). كان عالماً لاهوتياً، وفيلسوفاً إسلامياً، وصوفياً بارزاً، وقد شغل مكانة مهمة في الفكر الصوفي حتى يومنا هذا. لقب "الغزالي" مشتق من مهنة والده في غزل صوف الماعز، بينما يشير لقب "الطوسي" إلى مدينة ولادته، و"الشافعي" يدل على أنه كان يتبع المذهب الشافعي[٩]. بدأ الإمام الغزالي تعليمه في مدينة طوس تحت إشراف أحمد بن محمد

---

[7] Sobur.

[8] مكاشفة القلوب, الغزالي أبي حامد محمد بين محمد (دار الكتب العلمية, n.d.).

[9] Sutisna et al., "Panorama Maqoshid Syari'ah," 2021, 177.

UINSSC
SYEKH NURJATI CIREBON

الرزقاني، ومنذ صغره كان ماهراً في اللغة العربية والفارسية. درس أصول الدين، والمنطق، وأصول الفقه، والفلسفة، بالإضافة إلى المذاهب الأخرى، وواصل دراسته في الفقه مع الإمام الحرمين في نيسابور. كما تجوّل الغزالي في العديد من المناطق مثل مكة، والمدينة المنورة، ومصر، والقدس لطلب العلم. وفي عام ٤٨٤ هـ/١٠٩٢ م، وبفضل نبوغه، تم تعيينه رئيساً لمدرسة النظامية في بغداد[١٠].

خلاصة القول، إن البحث في أعمال الإمام الغزالي مهم جداً لفهم الفكر الفلسفي الإسلامي العميق. من خلال منهج السيميائيةة باستخدام نظرية رولان بارت ، يمكننا تحليل المعاني الخفية في أعمال الإمام الغزالي، وخاصة في كتاب "مكاشفة القلوب" في الباب الثاني عشر، سواء في شكلها المعنى الحقيقي أو المعنى المجازي. يتيح لنا هذا المنهج فهم كيفية تنظيم الإمام الغزالي للرموز والعلامات لنقل أفكاره، وكذلك كيفية فهم هذه الرسالة في السياق الاجتماعي والثقافي. باستخدام تحليل السيميائيةة لبارت، يمكننا فهم أعمق للمعاني في كتاب "مكاشفة القلوب" خصوصاً في الباب الثاني عشر.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

## ب مشكلات البحث

١. تحديد المشكلة

في كتاب "مكاشفة القلوب" هناك العديد من المسائل التي يمكن دراستها فيما يتعلق بالكلمات أو الجمل الموجودة في الكتاب. من بينها:

أ) وجود علامات لغوية في كتاب "مكاشفة القلوب".

ب) وجود ألفاظ تحتوي على المجاز في الكتاب.

ج) وجود رسائل تتعلق بالعواطف، لكنها تحتاج إلى فهم أعمق.

د) وجود قصص يمكن استخلاص العبر منها، متعلقة بالأخلاق وحالة أو ظروف قلب الإنسان.

[10] Sutisna et al.

٢. محور البحث

يركز هذا البحث على الباب الثاني عشر بعنوان "إبليس وعذابه". السبب وراء اختيار الباحث لهذا الباب هو وجود علامات يمكن دراستها. يركز هذا البحث على العلامات التي يمكن دراستها، والتي قد تكون ليست مجرد كلمات فحسب بل تشمل أيضًا الجمل الحوارية بين الله سبحانه وتعالى، النبي آدم عليه السلام، النبي موسى عليه السلام، وإبليس. السبب وراء اختيار الباحث لهذا الباب فقط هو القلق من عدم الوصول إلى الهدف أو نقص الوقت اللازم لإتمام البحث.

٣. أسئلة البحث

أ) ما هي العلامات الموجودة في كتاب "مكاشفة القلوب" الباب ١٢؟

ب) ما هو معنى الحقيقي و معنى المجازي الموجود في العلامات التي تم العثور عليها في كتاب مكاشفة القلوب الباب ١٢؟

ج) ما هو معنى الأسطورة الموجود في العلامات التي تم العثور عليها في كتاب مكاشفة القلوب الباب ١٢؟

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

## ج أهداف البحث وفوائده

١. أهداف البحث

أ) لتحديد العلامات الموجودة في كتاب مكاشفة القلوب الباب ١٢.

ب) لتحليل المعنى المعنى الحقيقي والمعنى المجازي في العلامات التي تم العثور عليها في كتاب مكاشفة القلوب الباب ١٢.

ج) لتحليل الأسطورة الموجودة في العلامات التي تم العثور عليها في كتاب مكاشفة القلوب الباب ١٢.

**٢. فوائد البحث**

أ) عمليًا، يُتوقع أن يكون هذا البحث مرجعًا لطلاب اللغة والأدب العربي في تعلم السيميائية، وللباحثين المستقبليين الذين يهتمون بدراسة السيميائية.

ب) نظريًا، يهدف هذا البحث إلى توسيع مجال دراسة السيميائيةة، خاصة في استكشاف المعاني الموجودة في العلامات الواردة في الكتب الصفراء.

### ٣. مساهمة البحث

يقدم هذا البحث منهجًا مختلفًا عن الدراسات السابقة من خلال استخدام تحليل السيميائيةات وفقًا لنظرية رولان بارت في دراسة الكتاب الأصفر، وتحديدًا كتاب مكاشفة القلوب للإمام الغزالي، وذلك عبر تطبيق مفاهيم المعنى الحقيقي، المعنى المجازي، والأسطورة. كما يساهم هذا البحث في إثراء الجانب النظري، حيث يوسع نطاق استخدام نظرية رولان بارت ليشمل ليس فقط تحليل الأفلام أو الروايات، بل أيضًا دراسة وتحليل الكتب الصفراء، مما يفتح آفاقًا جديدة في تطبيق السيميائيةات على النصوص التراثية.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON